المناهج وعلاقتها بتطور المفاهيم والمصطلحات الجغرافية

امجد محمد غزاي

أ.د. كمال عبد الله حسن الدليمي

جامعة الانبار – كليه الآداب – قسم الجغرافية

amj49183@gmail.com

الملخص:

عادة ما يترافق توسع وتطور العلوم بأعاده تقويم المناهج البحث القديمة واعداد مناهج جديدة تقتضي الى تطورها. وخلال عملية التطوير فروع الجغرافية بشقيها الطبيعية والبشرية اذ تتوسع الاسس النظرية والمنهجية هذا العلم وتتعمق بشكل جوهري, غير ان تعقيد الدراسات الجغرافية وطابعها التطبيقي بقاضي استخداماً فعالاً لمناهج العلوم القريبة موضوعاً, واغناء المخزون المعرفي والمنهجي نوعياً بأساليب ومناهج جديدة.

بدأت تتشكل مع مطلع هذا القرن منظومة متكاملة مع مناهج التقليدية والمعاصرة تسمع بتعميق الدراسات النظرية والتطبيقية. ودخول فعال للجغرافية بكل فروعها في العصور الحديثة.

الكلمات المفتاحية: (المناهج، التطور، المفاهيم والمصطلحات).

Curricula and their relationship to the development of geographical concepts and terms

Amjad Mohammed Ghazai

Dr. Kamal Abdullah Hassan Al-Dulaimi

University of Anbar - College of Arts - Department of Geography

Abstract:

The expansion and development of sciences is usually accompanied by a re-evaluation of the old research methods and the preparation of new ones that require their development. During the process of radical development, natural and human hardship, as the theoretical and methodological foundations of this science expand and fundamentally deepen, the complexity of geographical studies and their applied nature as an effective judge of science

curricula on a subject, and a qualitatively enriching the knowledge and methodological stock with new methods and approaches.
At the beginning of this century, an integrated system with traditional and applied approaches to dealings began to form. And an effective entry to geography in all its branches in modern times.
Keywords: (curricula, development, concepts and terminology).

المقدمة:

ان مناهج لها دور في تطوير المفاهيم والمصطلحات الجغرافية عن طريق دراسة أي ظاهرة جغرافية من خلال الاشارة اليها بالمفهوم والمصطلح وبالعكس. فأن تطور المفاهيم وتعدد المصطلحات يستدعي إيجاد وسائل بحث جديدة ومناهج متطورة تلائم التطور في مفاهيم هذا العلم من أجل الوصول الى الهدف المنشود. إذ أن قيام الباحث بدراسة ظاهرة من الظواهر الجغرافية لابد من وجود المفهوم لأنه يمثل بداية شق الطريق لدراسة تلك الظاهرة والمفهوم يتولد من الافكار الخيالية والتعبير الحدسي والايعازات الفكرية التنبيهية الرحبة غير المقيدة ومن ثم تناول المصطلح الذي يتولد عن طريق المفاهيم الجغرافية لتلك الظواهر التي يود الباحث التطرق اليها وهي تكون صلب الموضوع ومن ثم يقتدي بها الاخرين من الجغرافيين.

مشكلة البحث: هل ان المناهج دور في تطور المفاهيم والمصطلحات الجغرافية؟ وما هو مقدار هذا الدور؟.

فرضية البحث: ان تطور المفاهيم والمصطلحات الجغرافية كان مرتبطاً بشكل او بأخر بالمناهج الجغرافية وتحديدها وتطورها.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي في عملية طرح الفكرة وتناول اجزاءها. كما تم تناول المنهج الموضوعي ليكون منهجاً كتابياً تسير وفقه عليه كتابه

موضوع البحث. وفي سبيل الوصول الى مشكلة البحث وفرضيته فقد تم اعتماد عدد كبير من المصادر النظرية بهدف اغناء البحث بالخلفية العلمية.

حدود البحث: يمكن تحديد البحث بالحدود الموضوعية المتمثلة بالمفاهيم والمصطلحات وعلاقتها بالمناهج ودور كل منها في تطور الثاني.

منهج البحث هو اختيار الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة من أجل تحديد الطريقة للتفكير وانجاز البحوث في مختلف الدراسات الانسانية ومنها الدراسات الجغرافية سواء كانت طبيعة ام بشرية(**سويد, ٢٠١٦, ص٣٨٦**).

ويعد منهج البحث فرعا من فروع علم المنطق، ويهدف إلى دراسة طرق البحث العلمي، ومن ثم فإن منهج البحث أو نهج البحث وفق ما يدل على ذلك المصطلح الميثودلوجي (Methodology) هو العلم الذي يهتم بالطريق الذي يسير فيه البحث العلمي من أجل تحقيق هدف معين. أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في أي علم من العلوم وذلك من خلال مجموعة من القواعد والاجراءات التي تتحكم في سير البحث حتى يمكن الوصول إلى الهدف النهائي(**عبد الوهاب ، ٢٠١٢، ص ٤١**).

ويعد المنهج هو خيط غير مرئي يشد البحث العلمي من بدايته حتى النهاية بقصد الوصول إلى نتائج معينة. ويعرف كذلك بأنه مجموعة قواعد وأساليب دراسة ظواهر وقوانين الطبيعة والمجتمع والفكر، ومنهج أي علم يعد محصلة لمعرفة قوانين تطور مادة هذا العلم(**هاشم، ٢٠١١، ص١٢١**).

لذا يمكن القول أنه من أهم الامور التي يجب دراستها والعناية بها في أي علم من العلوم هو منهج العلم وهو الذي يشكل العقلية العلمية للباحث وهو الذي يوجه

البحث ويمكن من تحقيق الاهداف والغايات التي يرمى إليها، وذلك سواء من خلال دراسة منهج العلم العام والذي تستمد كل العلوم منه مجموعة من الاسس والمفردات المهمة أو منهج العلم التخصصي الدقيق محل تخصص البحث والباحث، أو مداخل البحث التفصيلي والتي تحدد زوايا الدراسة، ولعل أهمية دراسة المنهج ترجع إلى أن دراسة أي موضوع من الموضوعات البحثية المختلفة دون اعتماد منهج معين يعني التخبط في البحث وبذل مجهود ضائع دون جدوى ودون الوصول إلى نتيجة, وأحيانا الوصول إلى نتيجة خاطئة، فالمنهج هو الطريق الذي يحدد مسار البحث والذي يجنبه الضياع(**عبد الوهاب، ٢٠١٢، ص٤٥**), أن المنهج يضم عناصر النظرية ومنهجية البحث وأساليبه، والمنهج العلمي هو مجموعة من الأفعال البحثية التي تستخدم للحصول على معارف جديدة, وكلما حصل العلم على قدر أكبر من التطور كان مخزونه المنهجي أوسع وأغنى, والقياس المعتاد لمدى مصداقية أي من المناهج أنما يعتمد على مصداقية النتائج. أن الجغرافية عموماً تخضع لعدة مناهج منها على سبيل المثال المنهج الإقليمي والمنهج الموضوعي وتتخلل هذين المنهجين أوصاف ثانوية، فيمكن إن نقول المنهج الإقليمي بطريقة تحليلية أو المنهج الموضوعي بطريقة تحليلية أو بطريقة الفرض المسبق(**جاد، ١٩٨٠،ص٨٦-٨٨**). قبل البدء في مناقشة أهم المناهج المتبعة في البحث الجغرافي لابد من أن نقرر أولاً أن كل الكتابات الجغرافية المباشرة عن المناهج والطرق والوسائل تؤكد انه لا يمكن أتباع منهج ولا طريقة واحدة بطبيعة الحال في كل الدراسات الجغرافية، ومع ذلك فهناك بعض المبادئ الرئيسية التي يتفق الجغرافيون عليها وإن كان هناك بعض التفاوت المنهجي في تقدير أهمية كل منها، غير ان انها تبلورت بمرور الزمن عدة مناهج للبحث العلمي الجغرافي، التي تلائم التنوع الجغرافي الطبيعي والبشري، وبتباين مواضيع البحث تطلبت مناهج مختلفة

ولكنها تصب جميعاً في خدمة البحث العلمي الجغرافي(**الدليمي، ٢٠٠٧،ص٣٧**). يعتمد ربط هذه المناهج والأساليب في اطار منهجي تكاملي من دراسة الظاهرة وخدمة البحث على قدرة الباحث الجغرافي ومهاراته العلمية التي قد تمكنه من ذلك ، وبقدرة الباحث على الاختيار الصحيح لمنهج (او مناهج) البحث والذي يعد معياراً لمستوى التأهيل الرفيع لتلك القدرات والمهارات، كما يرتبط اختيار المنهج واستخدامه بطبيعة المنهج نفسه، وإن أردنا تصنيف المناهج فإن تصنيفها لم يعالج معالجة كافية ومازال مثار جدل، إذ لا يعتمد تصنيفها على معيار ما كي يتفادى الخلط والتشويش. وتختلف التصنيفات بين المصنفين لأي موضوع فضلا عن انها تتنوع في الموضوع الواحد, ومن هذه المناهج المتبعة والمستخدمة في الدراسات الجغرافية. كما مبين بالمخطط الاتي .

شكل رقم (١) المناهج الجغرافية العامة والخاصة

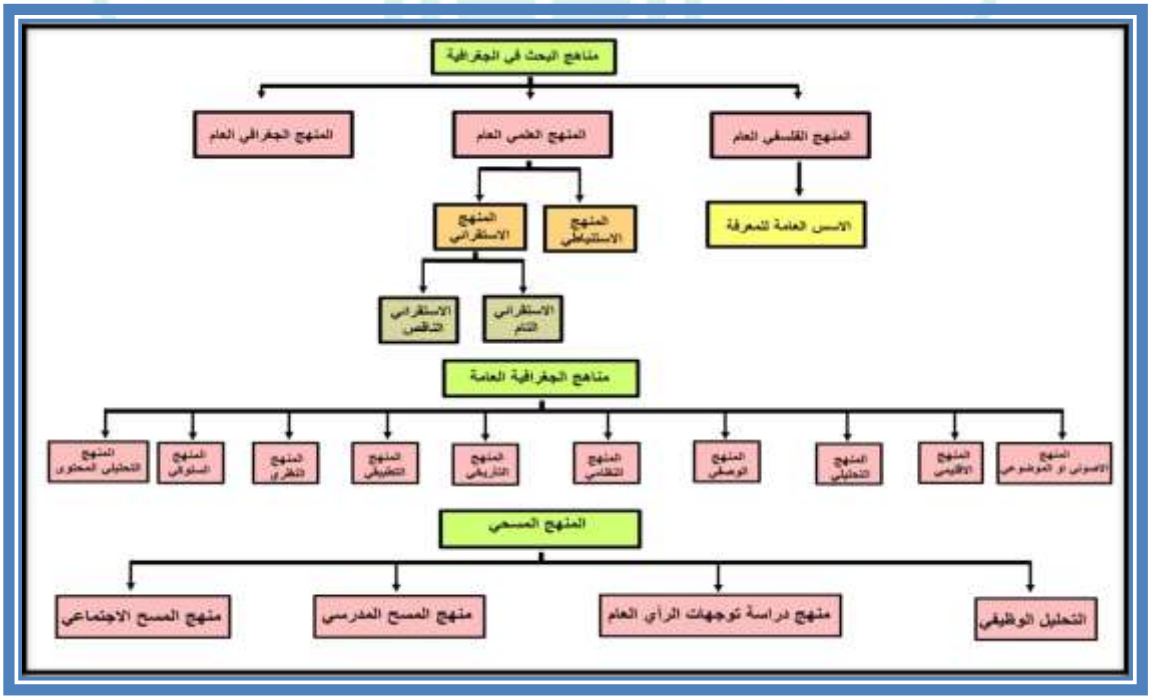

المصدر : عمل الباحث.

١-١-١- مناهج العلم العام:

أن المنهج يشتمل على مجموعة من الاجراءات والاعتبارات المحددة للوصول إلى نتيجة نهائية، ولذلك قال العلماء أن العلم بمنهجه وليس بموضوعة(**عبد الحسين, بدون سنه طبع, ص١٣**). أي أن اتباع منهج محدد عند دراسة أي موضوع هو أمرا على جانب كبير من الاهمية، ولهذا فأننا يمكن أن نعتبر المنهج هو الطريق الذي نسير فيه للوصول إلى النتيجة النهائية، وعلية فإن أهمال تحديد الطريق المناسب للبحث من البداية يعني عدم الوصول إلى نتيجة سليمة، وقد يكون الوصول إلى نتائج مجهدة للغاية، فالمنهج الصحيح أولا يضمن الوصول إلى نتائج موضوعية، وثانيا يجعل الوصول إلى تلك النتائج أيسر وأصلح(**عبد الوهاب ، ٢٠١٢، ص ٤١**). وتقسم مناهج العلم العام الى نوعين(**بدوي, ١٩٦٣,ص٨٩**).

١-١-١-١- المنهج الاستنباطي : Deduction Method

لقد شاع استخدام المنهج الاستنباطي خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في جميع فروع الجغرافية سواء كانت طبيعية ام بشرية, ولا زال استخدامه كبيراً في الجغرافية (**شحادة, ١٩٩٧, ص٣١- ص٣٢**). يقوم هذا المنهج بحصر الادلة والحقائق العامة وتصنيفها وترتيبها ثم استنباط الحقيقة الجزئية المطلوبة منها, وهو أيضاً ينطلق من فكرة عقلية وفلسفية ويبحث فيما سيكون, ويصل الى نتائج عقلية وفلسفية, أي الانتقال من الكل الى الجزء, وهذا بمعنى أن أساس الاستنباط هو وصف الحقيقة العامة, فالباحث وفقاً لهذا المنهج يبدأ من الحقائق الكلية الى الحقائق الجزئية, والاستنباط هو الطريق لتفسير القواعد العامة والكلية, وينتهي منها الى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها الى الحالات المناظرة (**شتا, ١٩٩٣, ص٣٢**). وبموجب هذا المنهج يتم التوصل الى النتائج, عن طريق استنباطها من قضايا أخرى(**حسن, ١٩٩٦,ص٢٠**) .

يعتمد هذا المنهج على الاستنتاج العقلي في التوصل إلى الاحداث والحقائق من أجل ربطها وتنسيقها، في حين أن الباحث الذي يسلك هذا الطريق ينبغي أن يكون له القدرة على التوقع الحدسي(Intuitive Speculation) بطبيعة الحقيقة التي يراد معرفتها، وهذا يشمل ما نسميه التصور الحدسي أو الذهني أو التخميني الذي يبين كيفية تركيب عناصر الحقيقة، ويطلق على هذا التصور النماذج البديهية، أو الفرضية الاستنباطية, ويعد المنهج الاستنباطي من اقدم المناهج يرجع إلى اليونانيين، وهو يعتمد على اسلوب التفكير العقلي والمنطقي، وهو لا يعتمد على المدركات الحسية اساسا، أي أن النتائج التي يتم الوصول إليها من خلال استخدام هذا المنهج ليست نابعة من استخدام الحواس المختلفة، وإنما هي نتاج عقلي محض بحيث أن ما نصل إليه من أفكار وتصورات وتوقعات تحليلية للظاهرة المدروسة هو نتاج عملية عقلية تتبع التفكير العقلي المنطقي الفلسفي(**عبد الوهاب ، ٢٠١٢، ص ٤٥**). ويعتمد المنهج الاستنباطي على القياس المنطقي (Syllogism) من أجل الوصول إلى معرفة يركن إليها، فهو يبتدأ بالكليات ويختتم بالجزئيات(**الفرا، ١٩٨٧ ,ص٧٦**). ويمكن القول أن النتائج التي يمكن الوصول أليها من خلال المنهج الاستنباطي وأن كانت لا تعتمد على التجريب الفعلي فأنها يمكن أن تطابق الواقع أذا ما كانت الاجراءات العقلية المتبعة في ذلك اجراءات عقلية راجحة(**عبد الوهاب، ٢٠١٢، ص ٤٦)**. ومما لاشك فيه فأن الاستنباط (Deduction)، أو الاستنتاج يقابل الاستقراء. وهو انتقال من العام إلى الخاص، ومن المبادئ إلى النتائج. وبتعبير أخر، هو استدلال نتائج من مقدمات بطريقة قياسية، تجعل صدق النتيجة محتوما مادامت المقدمات صادقة، وذلك لان النتيجة تكون متضمنة في المقدمات والاستنباط يبرزها(**خير، ٢٠٠٠، ص ١٢٤)**.

١-١-١-٢- المنهج الاستقرائي: (Induction Method)

يعتمد على الوصول إلى النتائج من خلال التتبع والملاحظة والتجريب على بعض مفردات الموضوع وذلك بهدف استخلاص النتائج الجزئية التي يمكن تطبيقها على كل مفردات الموضوع المدروس، ومن ثم فأن المنهج الاستقرائي يتم فيه الانتقال من الجزء إلى الكل أي استخلاص القوانين والنظريات من خلال اثبات النتيجة على بعض جزئيات الموضوع(**سعيدان, ١٩٨٨, ص٧٩**). ويمكن القول أن هذا المنهج قد يكون انسب في حالة تطبيقه على العلوم الطبيعية والتي تخضع لقوانين ثابته بحيث يمكن أن يعاد البحث مع الوصول إلى نفس النتائج لأي عدد من المرات, ويمكن في النهاية استنتاج نظريات عامة تحكم كل المفردات(**الفرا, ١٩٩٠,ص ١٠**). وهذا في طبيعة الحال مع ثبات المتغيرات الملحوظة، هذا المنهج قد لا يتناسب تماما مع بعض افرع العلوم الاجتماعية، وذلك لان مفردات الدراسة تشتمل في ادخالها على قدر كبير من حرية رد الفعل وهذا يعني أن النتائج التي يمكن الوصول أليها في مثل هذه العلوم, ماهي إلا نتائج للحالة المدروسة ولا يمكن تحويلها إلى نظرية, والمنهج العلمي قوامه الاستقراء (Induction)، والاستقراء يعني استقراء الاشياء. وبتعبير أخر: (دع الحقائق تتكلم) وهو الانتقال من الخاص إلى العام، ومن الظواهر إلى قوانينها، وهو استدلال منطقي يسير من الامثلة الجزئية إلى النتائج العامة(**خير، ٢٠٠٠، ص ١٢٤).**

إذ أن عملية الاستقراء تعتمد على تجريب أمر معين على ظاهرة ما وذلك من خلال وضع الفروض واختبارها والتحقق من النتائج وأثبات ما هو صحيح منها ومن ثم الوصول إلى القاعدة العلمية التي تحكم الظاهرة محل البحث، بحيث يمكن الاعتماد على الاستقراء في الوصول إلى الضوابط التي تتحكم في الظاهرات مكان البحث، كما

يمكننا أن نعتمد عليه في الوصول إلى النظريات الحاكمة لسلوك الظاهرات المدروسة(**المعجم الفلسفي, ١٩٨٣, ص١٢**) .ولهذا فأن الاستقراء يكون على نوعين هما.

١-١-١-٢-١- الاستقراء التام: (Complete Induction)

وفيه يتم دراسة كل المفردات المكونة للظاهرة الجغرافية المراد دراستها من أجل الوصول إلى النتائج، ومن ثم تكون النتائج التي يتم الوصول إليها عبارة عن تلخيص لما تم بحثه من مفردات، وهذا النوع من الاستقراء مجهد ولا يستخدم في البحث العلمي، إذ أنه يعني كل المفردات قد تمت دراستها، ومن ثم فهو في ذلك اقرب إلى القراءة من الاستقراء(**ماهل, ٢٠١٨, ص٣**).

١-١-١-٢-٢- الاستقراء الناقص: (Incomplete Induction)

الاستقراء الناقص أو غير التام، يعني دراسة بعض مفردات الظاهرة الجغرافية قيد البحث، ثم يتم وضع تصور بالقوانين والنظريات التي تخضع لها جميع المتشابهات التي لم تتضمنها العملية البحثية وهذا النوع من الاستقراء هو الاجدى في البحث العلمي وهو يعتمد على دراسة الجزء للوصول إلى الضوابط المسيطرة للكل، بحيث يمكن القول أنه هو النموذج الاوفق للاستقراء العلمي المنهجي, أي أنَّ الاستقراء الناقص يقوم على دراسة مجموعة من الظاهرات, ومن ثم يخرج بحكم عام ينطبق على جميع أفراد الظاهرة الجغرافية أين ما كانت (**هارون, ٢٠١٩ ،ص ١٩**).

١-١-٢- المنهج الجغرافي العام: (General geographic approach)

ويقصد به النهج العام في الدراسات الجغرافية(**عبد الوهاب، ٢٠١٢، ص ٤٨ – ٤٩**). بينما علم المنهج الجغرافي يحدد مستوى المكونات الجوهرية للبحث، أي اللغة العلمية (منظومة المصطلحات والمفاهيم) ومناهج البحث والاسس واجراءات

التقويم. يضع علم المنهج الوظائف المعرفية، ويبني المعرفة والعمليات المعرفية ويحدد تفاعل العلوم المعنية. ويتمتع علم المنهج العام للعلوم الطبيعية والانسانية والتقنية بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية، وتحتل مسألة تبديل منظومة المعرفة العلمية ومشكلاتها في الوقت الراهن مكانة مهمة في منهجية العلوم المختلفة، وهي تنعكس بالطبع على تغير منظومة مناهج البحث، وهذا مهم بالطبع لعلم الجغرافيا، الذي تبع مسألة تركيبة للمعرفة العلمية، القضية الاهم في علم المناهج(**ذياب، ٢٠١٢، ص ٣٤٩ – ص٣٥٠**).

أن الجغرافية تتميز بمنهج عام يمكن أن ينطبق بصورة ما على كل فروع الجغرافية, ويعتمد هذا المنهج على ثلاثة عناصر اساسية تهتم بها الجغرافية اهتماماً كبيراً وهي (التوزيع والربط والسببية). ويمكن القول أن هذه الثلاثية ماهي إلا ثلاث مشتقات أو مفاهيم ومصطلحات مهمة وقديمة لعلم الجغرافية, فالتوزيع: هو أحد الوظائف الهامة لعلم الجغرافية حتى أن أحد تعريفات علم الجغرافية هو أنها:(علم التوزيعات المكانية)، أي أنه العلم الذي يهتم بتوزيع الظاهرات الجغرافية المختلفة سواء كانت طبيعية أم بشرية على سطح الارض. كما أن توزيع الظاهرات الجغرافية سيؤدي بالتالي إلى اظهار التباينات المكانية التي تتحقق كسبب لمجموعة من الظروف المحلية التي تؤثر على الظاهرات في نطاقاتها المختلفة, وأظهار التباينات المكانية ايضًا هو من الامور الهامة للغاية، لأنه لو لا التباينات المكانية للظاهرات المكانية لفقدت الجغرافية هيبتها وأهم عناصر وجودها.

أما الربط فهو أيضاً من العناصر الهامة في الدراسات الجغرافية، إذ أنه يُعنى بدرجة كبيرة بالعلاقات المكانية، تلك العلاقات التي تتحقق بين الظاهرات الجغرافية المختلفة، أو بين مفردات الظاهرة الجغرافية الواحدة, وقد وضعت العديد من النظريات

التي تفسر طبيعة العلاقات المكانية المترابطة في الجغرافية وذلك في العديد من فروع علم الجغرافية. وأخير تعد السببية أحد العناصر الهامة في الدراسات الجغرافية، أي الاهتمام بالأسباب التي نتجت عنها الظاهرات الجغرافية وفق مظهر معين. وكذلك الاسباب التي أدت إلى توزيع الظاهرات الجغرافية وفق نظام أو نسق معين, اذ يساعد على فهم الظاهرة وكيفية نشأتها وتوزيعها.

١-١-٣- المناهج الجغرافية : (Geographical approaches)

يمكن القول أنه ليس هناك اتفاق تام في التعريف أو التعريب على المقصود بالكلمات (Method and Approach) ويمكن القول أن هناك قدرا من الخلط بين المصطلحين وذلك في كل من الكتابات الاجنبية أو العربية على حد سواء، واذا كانت كلمة (Approach) تعني في تعريبها أو مفهومها المقاربة أو المبادأة أي تناظر مفهوم مدخل أو الزاوية التي سيتم عبرها الدخول إلى الموضوع، فأنها لا تشتمل في ذاتها على اسلوب المعالجة بقدر ما تحدد زاوية التناول, أما المصطلح Method والذي يتم ترجمته أو مناظرته في العربية في مفهوم المنهج والذي يعني الطريق الذي سيحدد سير البحث من أجل الوصول إلى النتيجة، فلا بد أن يشتمل في ادخاله على اسلوب المعالجة. على أية حال فأن الجغرافية تتميز بمجموعة من المناهج هي أقرب إلى كونها مداخل تحدد زوايا تناول الموضوعات المختلفة المدروسة والتي يمكن تقسيمها إلى(**الجاسور, ٢٠٠٩, ص٣٦٠- ص٣٦٦**). (المنهج الاصولي أو الموضوعي، المنهج الاقليمي، المنهج النظامي، المنهج التحليلي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج المسحي والمنهج التطبيقي, والمنهج البيئي, ومنهج تحليل المحتوى, والمنهج الرياضي).

١-١-٣-١- المنهج الاصولي أو الموضوعي: (Systematic Topical Approach)

وفي هذا المنهج يتم دراسة الموضوع محل البحث اعتمادا على احد فروع الجغرافية المختلفة، والتي تتناول جانباً معيناً من جوانب الظاهرات الجغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية، وذلك بغض النظر عن عاملين هما المكان والزمان، ومن ثم فإن الدراسة وفق هذا المنهج تركز على البعد الاصولي في دراستها، والتي قد تحتاج في بعض الاوقات إلى الاستعانة ببعض محتويات البحث في العلم الاصولي المناظر لفروع الجغرافية(**فندلجي, ١٩٩٩, ص٣٦)**. كما يتم على سبيل المثال استخدام القوانين والمعادلات الرياضية المستخدمة في علم الديموغرافيا عند القيام بدراسة مواضيع في علم جغرافية السكان، كما يمكن الاستعانة ببعض نظريات التطور العمراني عند دراسة جغرافية العمران، أو كما يتم الاستعانة ببعض النظريات في علم الاجتماع عند القيام بدراسة في الجغرافية الاجتماعية، ولعل هذه الميزة من المميزات المهمة التي تميز علم الجغرافية وهي تشاركه مع العديد من العلوم ووجود مناطق بينية يمكن أن تكون الاستفادة منها متبادلة بين كل من العلمين(**عبد الوهاب، ٢٠١٢, ص ٥٠)**. والمنهج الاصولي يعد من المناهج التقليدية في علم الجغرافية، ويركز على الظاهرة الجغرافية أكثر من الحيز المكاني، ويدرس التوزيع الجغرافي للظاهرات المستقلة التي تدرسها مختلف فروع الجغرافية مثلا توزيع السكان أو دراسات الجغرافية الاقتصادية متل الزراعة والصناعة، علماً انه ليست هناك ظاهرة جغرافية مستقلة عن الظواهر الاخرى لذلك يجب توضيح هذه العلاقات أو تأثيراتها على الظاهرة قيد الدراسة(**الموزعيي، ٢٠١٦، ص ٣٣**).

١-١-٣-٢- المنهج الاقليمي: (Regional Approach)

يهتم هذا المنهج بدراسة العناصر الجغرافية في إقليم معين خلال فترة زمنية معينة أو عدة فترات متعاقبة، أو دراسة عنصر جغرافي أو أكثر في الإقليم بالبعد الزمني مثل تطور المناخ أو الغطاء النباتي أو تطور العمران أو تطور التغير بالعناصر البشرية أو تطور النشاط الاقتصادي(**محمد، ٢٠٠٥، ص١١**). يعد هذا المنهج من المناهج التقليدية التي سادت في الجغرافية في فترات سابقة لدى الكثير من الجغرافيين, وهو يتناول بالدراسة إقليما معيناً محدد الخصائص والمزايا، كما يمكن أن تهتم الدراسة الاقليمية بتحليل وفهم التباينات المكانية التي تشهدها الاقاليم المختلفة. وتهدف الدراسة وفقاً للمنهج الاقليمي إلى تميز الاقليم محل الدراسة أو بصورة تحديد شخصية الاقليم وسماته الاساسية, وعلى ايه حال فأن الاستعانة بالمنهج الاقليمي في العديد من الدراسات الجغرافية هو أمرا مهم، بحيث يتم تحديد نطاق معين من الارض تتم فيه الدراسة، وهو الامر الذي يعني تحديد الامتداد المكاني للدراسة, وعند القيام بتحديد مثل هذا الاطار المكاني لابد أن تكون هناك مبررات موضوعية، وكلما كان الاطار المكاني للدراسة يتميز بشخصية ذات ملامح محددة كان هذا الامر أفضل في الدراسة(**محمد، ٢٠٠٥، ص١٢**). حيث يعد مفهوم الاقليم (Region) أول مفاهيم علم الجغرافية بقاءً وأكثرها جذباً لاهتمام الجغرافيين من غيره من المفاهيم الجغرافية الاخرى, ويبدو انه على كل جيل من الجغرافيين او كل جغرافي ان يكون مضطراً الى تحديد مصطلح الاقليم من جديد ليضع مصطلحه في سياق التاريخ الطويل للفكر الجغرافي, فضلا عن كونه ملمح دائم من ملامح التراث الفكري الجغرافي (**عبد العال, ٢٠٠٦, ص٢**). وإذا اردنا تحديد معنى مصطلح الاقليم كما هو مستخدم من قبل الجغرافيين في دراساتهم التي تعرف بالدراسات الاقليمية. لابد أن نفهم أنَّ

الجغرافية علم مكاني فالأرض(Geo) هي مجالها والامكنة هي نظرتها، والمعرفة الجغرافية هي معرفة شاملة مرئية للظاهرات الشاهدة على الارض باعتبارها موطن الحياة وهذه الناحية المكانية او وجهة النظر الشمولية للأمكنة يمكن فهمها من زاوية الزمن، فلكي نفهم الحاضر يقوم الماضي بدور المفتاح(**هارتشورن, ١٩٨٨, ص١٦٠**). وبمساعدة الماضي والحاضر يمكن الاشارة الى المستقبل، وعليه يمكن ترتيب المجال الجغرافي على أساس المادة والزمان والمكان، ومن خلال المادة تبرز الجغرافية الموضوعية (المنهجية او النظامية او الاصولية) (Systematic geography) وتكون النواحي المكانية من اهم سماتها وعلى اساس المكان والنظرة الشاملة لأجزاء من سطح الارض تبرز الجغرافية الاقليمية (Regional geography) (**الشاعر، ١٩٨١، ص١٥٧**).

ويتضح مما سبق فأن لفظة اقليم بصفة عامه هو جزء من سطح الارض أي (وحدة مساحية), تتميز بشكل ما عن المناطق المحيطة به, ويقول بريان (Bryan.W.b) أن الاقليم هو عبارة عن مساحة تتكرر(من ضمنها ملامح مشتركة كنوع من الوحدة في التنوع), ولا سيما أن التزامن ما بين استخدام تعبير الاقليم وتعبير الجغرافية الاقليمية, هو للتفريق في دراسة المناطق ككل عن الدراسات العلمية الاخرى, كالجيومرفولوجية, وعلم المناخ والجغرافية الحياتية والجغرافية الاقتصادية والى....الخ. اما فريمان فيؤكد أن كلمة (أقليم) لها العشرات من المفاهيم والمصطلحات والمعاني تمتد الى ما بعد الجغرافية فهي في الحقيقة تتضمن مجموعات من البلدان أو غير ذلك من الوحدات السياسية التي تربطها لأغراض ادارية أو اجتماعية أو تجارية(**السامرائي، ٢٠١٥, ص١٢٥**).

١-١-٣-٣- المنهج التحليلي: (Analytical approach)

يستخدم المنهج التحليلي بأقسامه المختلفة وهي تحليل التباين (التشابه) المكاني والتحليل السببي والتحليل الشمولي، فاستخدام تحليل التباين لإبراز ظاهرة جغرافية معينة وايجاد مدى التشابه والاختلاف بينها. ويستخدم المنهج السببي التأثيري للتعرف على العوامل المؤثرة على الظواهر الجغرافية ودرجة تأثير كل عامل, ويستخدم المنهج الشمولي لاستطلاع التفاعل بين الوحدات الجغرافية المكانية(**جيهان، ٢٠١٦، ص ٢٣**). إن الصورة الجغرافية في الوضع الراهن لا تغيب عن ذهن الباحث الجغرافي وأدراكه، إذ لا يحتاج إلى البحث عن الدلائل كما في المنهج الاستقرائي، بل يتعامل مع الصورة الجغرافية بشكل مباشر، وهو يمتلك القدرة على قراءة ما يعبر عنه المكان أو الزمان في منطقة الدراسة(**بدر, ٢٠٠١, ص**). ويستطيع الباحث الجغرافي دراسة أية ظاهرة بأبعادها المكانية والزمانية والتوصل إلى النتائج التي يرغب في تحقيقها، من خلال التحري عن مكونات تلك الظاهرة وعناصرها، والعلاقات مع بعضها ومع الظواهر الأخرى، والتوزيع الجغرافي لتلك الظاهرة، جميعها معطيات واضحة ولا تحتاج إلى استنباط أو استنتاج للتوصل إلى الصورة الجغرافية المحددة في منطقة الدراسة(**الدليمي،٢٠٠٧,ص٤١**).

١-١-٣-٤- المنهج الوصفي: (Descriptive approach)

يهتم هذه المنهج بتحديد الواقع وجمع الحقائق عنها عن طريق جمع البيانات والمعلومات, بما يساهم في العمل على تطويرها, وتتميز هذه النوعية من المناهج بدقتها واتساع مضمونها ونطاقها(**أحمد, ١٩٩٢, ص٤٢-ص٤٣**)., والهدف هنا هو جمع المعلومات الوصفية التي يتم استعمالها من جملة المعلومات اللفظية سواء كانت مكتوبة ام غير مكتوبة(**صابر وخفاجة, ٢٠٠٢, ص٥٦**). وكثيراً ما يقال أن الجغرافية تركز

على الوصف ولا تحقق سواه، فقد كان اكبر هدف للجغرافية في الماضي وصف الطابع المتغير لسطح الارض وتفسير هذا الطابع تبعاً للمكان، على اعتبار ان هذا السطح يمثل عالم الإنسان ومكان سكناه وقد تم ذلك عن طريق الجغرافية الإقليمية، التي كانت تركز في المقام الأول على أوجه الاختلاف والتباين بين الأقاليم وتفردها تماشياً مع المفهوم القائم، أن الجغرافية هدفها دراسة الاختلافات المكانية بجميع مظاهرها(**الفرا، ١٩٨٧ ،ص٢٦- ٢٧**). والوصف عملية قديمة قدم الجغرافية وقد هيمنت على النتاج الجغرافي منذ انطلاق هذا العلم إلى القرن التاسع عشر، ورغم بقائه الوظيفة المهيمنة على الجغرافية فقد عرف الوصف تطوراً في هويته، فبعد أن كان خلال العصرين القديم والوسيط هدفاً في حد ذاته أصبح خلال العصر الحديث في خدمة التفسير والتنظير (***www. Answers.com/ topic / physical- geography***). يعد المنهج الوصفي أحد أهم مناهج البحث العلمي ويستخدم في علم الجغرافية في الغالب بهدف توضيح وشرح وصف ظاهرة جغرافية معينة وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها, من خلال تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة اي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والاشياء والعمليات والظاهرات الجغرافية عن طريق تحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات(**دبوبولد ودالين, , ١٩٩٧, ص٢٩٢**). وتشير كلمة (منهج) إلى الطريقة بينما تشير كلمة (وصفي) إلى السمات التي تميز الفرد أو الظاهرة, ويُعرف المنهج الوصفي على أنه أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصف دقيق للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة أو المشكلة(**مندو, ١٩٩٦, ص٦٠**). ولذلك فأن هناك عدة أنواع

للمنهج الوصفي ومنها,اولاً منهج دراسات العلاقات المتبادلة, وهو منهج يختص بدراسة الارتباطات بين الظواهر والتوجه نحو التدقيق في تفاصيلها وتحليلها لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى وينقسم إلى نوعين وهما, منهج دراسة الحالة القائم على دراسة الموضوعات الاجتماعية من خلال تجميع البيانات اللازمة وتحليلها وتطبيقها على الموضوعات والظواهر المشابهة للوصول إلى النتائج(**دالين ويولد, ١٩٩٤, ص ٣٧٨**). ومنهج الدراسات السببية المقارنة القائم على المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف في الظواهر للتعرف على ممارسات الظاهرة ودراستها بشكل متعمق ويتم الكشف عن تلك الدراسات بعدة طرق منها طريقة الاتفاق، طريقة الاختلاف، طريقة التلازم وطريقة التغير النسبي, ثانياً منهج الدراسات المسحية(**العكش, ١٩٩٥, ص١٢٢-ص١٣٢**). يعد أحد المناهج الأساسية التي يتم استخدامها بشكل متكرر وأكثر شيوعاً من المناهج الأخرى لكونه منهج أكثر شمولاً يهدف لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها مستقبلاً,ثالثاً منهج دراسات النمو والتطور, هو منهج يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما الطريقة الطولية عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات، والطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية(**صابر وخفاجة, ٢٠٠٢, ص٢٨-٣٠**). وفي نهاية القول عن المنهج الوصفي . هو منهج بحثي يستخدم لوصف ظاهرة معينة بأسلوب مجرد دون الاستعانة بمتغيرات أو عوامل أخرى وهو أداة تستخدم لمواجهة المشكلات وتحويلها إلى تقارير يتم تحليلها حسب المنهجية المستخدمة(**إبراهيم, ٢٠٠٠, ص١٢٧**).

١-١-٣-٥- المنهج النظامي البنيوي:

يهتم هذا المنهج باختيار صناعة محددة أو فرع صناعي، ثم يطبق المنهج الجغرافي العام بشأن دراستها وتحليل مقومات موقعها(المواد الأولية، السوق، رأس المال، الأيدي العاملة)،ومقومات موضعها(الأرض، المياه، اتجاهات الريح، ...). ومن الممكن أن يعبر عن هذا المنهج بكونه منهجاً سلوكياً يؤكد فيه على الطريقة التي تؤثر فيها المصانع أو الصناعة في التبدلات الموقعية، وتدرس القرارات الموقعية وأسباب اتخاذها ونتائجها. وفيه يمكن أن تدرس المصانع المنفردة أو مجموعة المصانع الصغيرة وخصائص الصناعة(**الجنابي، ٢٠١١، ص٣٢**). يعمل هذا المنهج على إدخال جوانب جديدة في سبيل معرفة النظم والبنى المكانية، الذي يساعد على الانتقال من وصف الموضوعات إلى تفسير عمليات توظيفها (Functioning) وبناء المنظومات المكانية البشرية(**الغنام ودعيه, ١٩٩٢,ص١٥٩**). وتحقيق التطور الأمثل لها ولإدارتها أيضاً. ويساعد أيضاً في تعزيز روابط الدراسات الجغرافية البشرية بالدراسات العلمية الأخرى. وقد ظهرت إمكانية عد موضوع الدراسة كصندوق أبيض لدى دراسة بنيته، وكصندوق أسود لدى دراسة المدخلات والمخرجات، وكصندوق رمادي لدى دراسة تفاعل عناصر البنية الداخلية، والوظائف الخارجية, ان معرفة الواقع الجغرافي البشري يقتضي استخدام هذا المنهج، وهو بدوره يؤدي إلى معرفة التنظيم الداخلي، ومنه إلى فهم المنظومة ككل متكامل، كذلك فإن تحديد التناسب الداخلي ومستوى ترابط البنى الوظيفية للمكونات يؤدي إلى فهم الجوهر النظامي لموضوع الدراسة. كما يلزِم المنهج النظامي البنيوي الباحث بتناول الموضوع أو البحث، بدءاً من تحديد الاحتياجات والأهداف، وتبيان طرائق الحل، وصولاً إلى حساب النتائج المحتملة أو المؤكدة، وإلى تقديم الاقتراحات العلمية, ويؤدي الى تطور الوظيفة المعلوماتية

للجغرافية وتحولها من تسجيل معلومات لمرة الواحدة وتعميمها إلى التسجيل المستمر في الزمان والمكان والمراقبة، وإلى الاستخدام الواسع للنمذجة الرياضية, ان هذا المنهج يعمل على تحديد بنية المنظومة، ومعاييرها وصياغتها, يضم المنهج النظامي البنيوي كمفهوم عام اتجاهات منهجية متنوعة (المنهج النظامي ذاته، والتحليل البنيوي الوظيفي وغيره)، تمتلك هذه الاتجاهات إلى جانب بعض الفروقات والاختلافات أشياء مشتركة مهمة تضم عناصرها وتوحدها, يختتم هذا المدخل بعملية إدراج نتائج البحث أي إدراج البيانات التي تم الحصول عليها على شكل خطوط بيانية، أشكال، خرائط، مخططات وغيرها، وتتجسد في الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية للمكان، وخطط التخطيط الإقليمي، والبرامج الإقليمية، ويتم تناولها على شكل اقتراحات تخضع للتنفيذ(على شكل نظرية، علاقة، فرضية، قوانين وغيرها) يجب أن تؤخذ بالحسبان في الدراسات اللاحقة(**ذياب، ٢٠١٢, ص٨٣٥-ص٨٣٦**).

١-١-٣-٦- المنهج التاريخي: (Chronological Approach)

يركز المنهج التاريخي على دراسة الاحداث والظواهر الجغرافية, التي تم حدوثها في الماضي, وما زالت تحدث في الحاضر, اذ يقوم بتحليل وتفسير البيانات والمعلومات, ونتائج الدراسات التي نفذت بخصوص هذه الاحداث والظواهر الجغرافية, وذلك لتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها, وتحديد العوامل والاسباب المسؤولة عن هذه الظواهر والاحداث, والتي منحتها صورتها الحالية. ويتم ذلك بدراسة نتائج البحوث السابقة, أو الرجوع الى البيانات والمعلومات السابقة, عن هذه الظواهر والاحداث(**مصطفى ومحمد, ٢٠١٠, ص٥٨**). ويستخدم هذا المنهج بشكل أو بآخر في الدراسات الجغرافية البشرية جميعها، ومنه يمكن متابعة مسار تشكل المنظومات المكانية البشرية وتطورها، والكشف عن القوانين الموضوعية لأدائها الوظيفي

وتوجهاتها, ويفسر الدور المتعاظم لأهمية المدخل التاريخي في أثناء التأسيس لاتجاهات التوظيف المستقبلي للمنظومة المكانية البشرية، وإعداد الاحتمالات المتوقعة لتطوير الظواهر والعمليات المكانية(**القيم، بدون سنه طبع, ،ص٦٧**). ويركز هذا المنهج على تغير الظواهر عبر الزمان، أما على افتراض ثبات عامل المكان أو تقليل الاختلافات المكانية إلى حدها الأدنى قدر الإمكان, إذ أن معظم الظواهر المتغيرة هي ظواهر اجتماعية، أما الظواهر الطبيعية فهي تتغير بدرجة محدودة، ومع ذلك لا يمكن للتاريخ أن يتجاهل التغيرات التي تطرأ على الطبيعية مهما كانت صغيرة والاختلافات والعلاقات عبر الزمان(**خير، ٢٠١٢، ص١٨- ١٩**). يُعد المنهج التاريخي واحدًا من أهم المناهج التي يستعملها الباحث في دراسة الظواهر الجغرافية, في سبيل إيضاح أمرٍ ما أو التَّوصل لحقيقةٍ تاريخيَّةٍ بالاستناد إلى العديد من العوامل التي تُلزم الباحث الجغرافي أن يكون على اطلاعٍ بها، وعادة ما يكون المنهج التاريخي عبارة عن العديد من المراحل التي يُحاول الباحث اجتيازها من أجل الوصول إلى الحقيقة الجغرافية وإزاحة الغبار عنها، ولن يكون ذلك إلا عن طريق الاجتهاد والتمحيص والانتباه إلى الأصول والمراجع التي يستند إليها الباحث الجغرافي في البحث.

١-١-٣-٧- المنهج المسحي :

يعرف بأنه تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية، كالمؤسسات التعلمية، والمكتبات والمؤسسات المعلوماتية والادارية وغيرها، وهو المنهج الأكثر استخداما في البحوث العلمية في مختلف المعارف والموضوعات، وهو منهج وصفي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة(**قنديلجي، بلا سنة، ص١٧٨**). يتشعب إلى ثلاثة مناهج أساسية، وهي: المنهج الوصفي المسحي، والمنهج الارتباطي، ومنهج دراسات التطور

والنمو (المنهج التتبعي)، وذلك هو التصنيف الشائع, ويستخدم المنهج المسحي لجمع معلومات وبيانات لعدد كبير من الناس لغرض تشخيص او كشف واقعها او جانب من ذلك الواقع على ان يتم جمع تلك البيانات في منطقة جغرافية محدودة، وهذا النوع من الدراسات قد يكون تقويمياً، او بغرض المقارنة العلمية لظاهرة مع أخرى او بين عنصرين في ظاهرة معينة وهو طريقة لدراسة نوعيات من الأبحاث التي تتطلب اختيار مجتمع دراسة بأكمله، أو عينة دراسية تمثل أغلبية المجتمع، والهدف من ذلك هو وصف طبيعة الظاهرة، ويستخدم كثير من أدوات البحث العلمي لجمع المعلومات مثل الاستقصاء (الاستبيانات) والمقابلات، والاختبارات، وبطاقات الملاحظة، وبالطبع يوجد تصنيفات مختلفة لكل نوع من أدوات البحث السابق ذكرها، وعلى الباحث أن يجد ما يناسب البحث ومن فروع هذا المنهج الوصفي المسحي، وسنوضحها فيما يلي.

١-١-٣-٧-١- منهج تحليل الوظائف:

وهو منهج له بعد إداري، ويرتبط بتحديد طبيعة الوظائف التي تتضمنها المنشآت التجارية، ويتضمن ذلك وضع مسميات للوظائف، والأنشطة المرتبطة بها، والواجبات التي يتحتم على العمال والموظفين القيام بها، والمقومات التي يجب أن تتوافر فيمن يشغلون تلك الوظائف؛ سواء المؤهل الدراسي أو الخبرات أو المهارات، كما أن هذا المنهج يتضمن طريقة الإعداد للمقابلات الشخصية مع الموظفين، وطريقة اختيار الأنسب.

١-١-٣-٧-٢- منهج دراسة توجهات الرأي العام:

التعريف الإجرائي للرأي العام يتمثل في التوجهات والأفكار والمعتقدات لجماعة كبيرة فيما يخص موضوعًا معينًا، ويعد ذلك النوع من أنوع المنهج الوصفي المسحي، وهو يستخدم في تعريف الجهات المسؤولة عن الآراء حول كثير من الموضوعات

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويساعد ذلك في وضع الخطط بمختلف تصنيفاتها، واتخاذ القرارات بوجه عام.

١-١-٣-٧-٣ منهج المسح المدرسي: (School Survey Approach)

من أنواع المنهج الوصفي المسحي الذي يهتم بمعالجة المشكلات المرتبطة بالمنظومة التعليمية في المدارس، ويتناول أساليب التدريس، والعلاقة بين الطلاب بعضهم البعض، وكذا العلاقة بينهم وبين المعلمين، ودراسة الأهداف والمخططات، التي يضعها المسؤولون عن التعليم في ضوء المتطلبات التي تختلف من مجتمع لآخر.

١-١-٣-٧-٤- منهج المسح الاجتماعي: (Social survey approach)

وهو من أشهر تصنيفات المنهج الوصفي المسحي، ويوفر كمًّا هائلًا من المعلومات والبيانات، ويستخدم بكثرة من الأبحاث التربوية والاجتماعية؛ من أجل التعرف على خصائص أو سمات جماعة كبيرة، ويستخدم ذلك في فترة زمنية محددة، ومكان معين، وقد يكون الهدف هو حصر أعداد السكان، أو المواليد، أو المتعلمين، أو الوفيات، أو معالجة مشكلة مجتمعية.

١-١-٣-٨- المنهج النظري:(The theoretical approach)

يرجع تأخر نشأة نظريات التفسير في الجغرافية إلى أن البعض يرى أن كل ظاهرة جغرافية فريدة في حد ذاتها ,زد علي ذلك كثر المتغيرات المؤثرة في أي ظاهرة جغرافية ,ويمكن التعرف علي عدة أسباب أدت لدخول المنهج النظري إلي مجال دراسة الجغرافية الاقتصادية منها: اتساع العلم, وأوجه قصور المنهج الوصفي, اتساع ميدان الجغرافيا الاقتصادية فصارت تدرس إنتاج وتبادل واستهلاك السلع والخدمات,كما أن هذا المنهج الوصفي بدلا من أن يؤدي إلي توحيد أجزاء وموضوعات الجغرافيا الاقتصادية المختلفة مع بعضها عمل علي زيادة تفتيها . ودخل المنهج النظري ببطء

علي دراسة الجغرافيا الاقتصادية, ويقوم بتوصيف أكثر دقة للظاهرات الاقتصادية بعلاقاتها المكانية المختلفة وتحديد خصائصها ويكشف عن بعض ارتباطاتها الغامضة، ويرتكز المنهج النظري على الرأي الذي يقول بأن التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية يتم بطريقة منطقية ومنظمة علي الأرض, إلا أن هذا الرأي لا تؤيده الدلائل الموجودة بعد تراجع الثورة الكمية والتحول إلى التركيز على صيانة البيئة والموارد، ويستعين المنهج النظري في دراسته للجغرافيا الاقتصادية بأدوات مثل نظريات التوطن والنماذج, والاستقراء, والاستنباط, فضلا عن أخذه ببعض المفاهيم العلمية مثل المكان المجرد, والمكان الحقيقي.

١-١-٣-٩- المنهج التطبيقي: (Applied Approach)

يعد هذا المنهج من المناهج التي يتعدى فيها الباحث مرحلة الوقوف على تفسير أو تعليل الظاهرات الجغرافية ، ويتخطى الى الجوانب النفعية التطبيقية عن طريق القيام بالملاحظة والتجربة من خلال صياغه دقيقة ومحددة قابلة القياس في البحث الجغرافي(**نعمان, ١٩٩٨. ص٢٩**). ولعل قضية النفعية في العلم من القضايا المهمة والتي تعني بأن يكون لأي علم جوانبه التطبيقية, والا تنتهي الدراسات دون التأكيد على الجوانب النفعية, والتي تحقق قدراً من النفع الناتج عن البحث , وهذا الاتجاه ملائم في الوقت الحالي, وقد يتحقق الجانب التطبيقي للبحث العلمي عن طريق اظهار الجوانب المنتفع منها او المطبقة مع نهاية الدراسة لظاهرة معينة , وقد يتواجد الفكرة المعرفية من خلال الفروع العلمية المستحدثة ومنها جغرافية الجريمة والجغرافية الطبية والسياحة والجغرافية الاخلاقية(**ناجي, ٢٠١١,ص٥٣**). بحيث تكون هذه الفروع المستحدثة الجانب التطبيقي للنظرية عن طريق النتائج ذات القيمة النفعية للمجتمع التي تتماشى وتندمج مع تلك النتائج المدروسة لتلك الظواهر الجغرافية(**قنديلجي, ١٩٩٩,**

ص٤٧). وهنا نجد ان البحث يمكن ان يتميز بالصفة التطبيقية بالكامل كما هو الحال عند القيام بالدراسات في مجال التخطيط الاقليمي, الذي يوجه الدراسة بالكامل للاستفادة من مختلف الخصائص الجغرافية للإقليم في تحقيق اكبر نفع ممكن, ومن ثم يصبح المنهج التطبيقي هو الغالب على البحث حتى في ظل استخدام المناهج الاخرى(**عبد الجليل, مقال منشور على مواقع الانترنت**). وقد يكون التطبيق مقتصراً على فصل واحد من فصول الدراسة, كما هو الحال عندما تتضمن الرسائل العلمية فصلاً ختامياً تطبيقياً وعلى سبيل المثال عند القيام بدراسة بفرع من فروع الجغرافية الطبيعية مثلاً منها الجيومرفولوجية التطبيقية, يتم فيه تناول عدد من الجوانب المفيدة التي يمكن الاستفادة منها عن طريق تفعيلها والانتفاع منها في الاقليم, مثلا دراسة اثر الاشكال الجيومرفولوجية على النشاط البشري في مكان ما سواء كانت على مستوى المدينة او قضاء او دراسة امكانية دراسة التنمية الزراعية في الاقليم او كيفية تنشيط السياحة اعتمادا على المظاهر المطلوبة والمتواجدة في الاقليم ....الخ.

١-١-٣-١٠- المنهج السلوكي(Behavior Approach)

ظهر هذا المنهج خلال فترة الستينيات من القرن الماضي وقد تحمس بعض الجغرافيين لهذا المنهج لأن الجغرافية البشرية بطبيعتها ينبغي ان تقوم على فهم السلوك البشري وارتباطاته المكانية(**فتحي،٢٠١٥**). لأنه من وجه نظر علماء الجغرافية يعتبر السلوك البشري المحرك الرئيسي للتضاريس الجغرافية على سطح الارض والذي يؤثر عليها بشكل مباشر, حيث يهتم هذا المنهج بدراسة تأثير الجوانب السلوكية للسكان والتي قد ينتج عنها تكوين الظاهرات ذات الانماط المكانية المحددة وقد يتداخل مع الحتمية البيئية باعتباره جانباً سلبياً من السلوك, فليس كل السلوك البشري هو سلوك ايجابي, لذ ان تأثر الانسان بالظروف الطبيعية وانقياده لها يعلي كفة الظروف

الطبيعية, وتجعل الانسان متلقياً للأحوال الطبيعية, او قد يكون للإنسان رد فعل يتمثل في سلوك معين وهو يدخل من باب الامكانية والتوافقية(**المومني, بدون سنه طبع,ص٢٢**). وقد يتم تطبيق المنهج السلوكي عند دراسة أنماط السكان كالنشاط العمراني داخل المدينة, اذ تتبين الافعال السلوكية التي من الممكن ان تدفع السكان الى الاختيار أو المفاضلة بين اشكال معينة من العمران, كما يمكن تطبيقه في الجغرافية, عند دراسة حالة معينة كأن تكون ظاهرة الهجرة السكانية , اذ لا يقتصر البحث عن المسببات الاقتصادية التي تدفع السكان نحو الهجرة, وإنما قد يشمل البحث عن الدوافع السلوكية التي وجهت السكان الى اتخاذ قرار للهجرة(**عبد الوهاب, ٢٠١٢,ص٥٨**).

ان المنهج السلوكي يعد من المناهج الاساسية في الجغرافية البشرية فهي بطبيعة الحال تكون على دوامه من الاحداث والتغيرات مع مرور الزمن وذلك عن طريق التوسع والحداثة التطور.

١-١-٣-١١- منهج تحليل المحتوى: (Content Analysis Approach)

يهتم هذا المنهج بدراسة شكل ومحتوى المضمون للكتابات الجغرافية, وهو طريقة منظمة وموضوعة لوصف محتوى العبارات المكتوبة والمسموعة عن طريق الاسلوب الكمي, لاسيما أن تحليل مضمون المحتوى الذي يعتمد بشكل أساسي على تحويل العبارات المكتوبة وتحويلها الى أرقام من خلال الظاهرات المتنوعة في الاختصاصات التي تتم دراستها(**جبرين والغدير, ٢٠٠١, ص١٧**). وقد استخدم هذا المنهج مع دراسات متنوعة منها (السياسية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاعلامية)(**المدخلي, بدون سنه طبع,ص١٠**).لأنها تعتمد بدرجه اساسية على المنهج المسحي الميداني ومنهج التحليل المقارن والمقابلة الشخصية والمشاهدة العينية بشكل مباشر في الميدان, ولذلك فهو يستخدم المصادر البحثية التي يدرس فيها نتائج ومعطيات السلوك

البشري للأشخاص المعاصرين في تلك المدة, وبعبارة أخرى هي دراسة الابحاث والدوريات والمقالات ومناهجها دراسة تحليلية يشير من خلالها الى المحتويات بعباراتها ومفاهيمها ومصطلحاتها وبمضمونها وأفكارها وكلماتها التي عن طريقها يتوصل الباحث الى وضع المؤهلات التي تحدد العوامل والمحاور الأساسية التي تشير اليها تلك البحوث والمقالات وتحويلها الى دراسة تحليلية توضح عباراتها وافكارها ومضمونها توضيحاً منهجاً عددياً وكمياً وعقلانياً, اذ يعطي للدراسة بعدها التحليلي وأهميتها العلمية ومكانتها التطبيقية, في بعض الاحيان غير الممكن أن يستطيع الباحث الوصول الى المصدر الاساسي بيسر وسهولة وتزويد بحثة بالشيء الوافي من البيانات والمعلومات بسبب بعض المعوقات من بينها الغياب او مرض المبحوث مما يجب على الباحث ان يعتمد بشكل كبير على ما كتبه او نشره او الفه او دونه في مفكره او سجل او وثيقة او مستمسك الترحال او سفر (**فرحان ، , ص١٩**). ويستفاد من هذا المنهج في الدراسات التي يكون الوقت فيها قصير لا تفي بالغرض عند القيام بالمسح الميداني, ولاسيما عندما لا يريد الباحث أن يتحمل فيها المشاق والمعاناة عند القيام بالمقابلات الشخصية, وكذلك في أمكانية أجراء عملية المقارنة للاتجاهات من خلال فترات زمنية, في حين تظهر سلبيات هذا المنهج إذ أنه يحتاج الى مجهود كبير من قبل الباحث الذي يحتاج الى الانتظار فترات طويلة من الوقت في المكتبات وصبراً والانتباه الى أدق التفاصيل فضلاً عن التزام الباحث بالبيانات الموجودة في المحتوى وعدم استطاعته على التلاعب بها, كل هذا يزيد من المحافظة على الامانة العلمية ويزيد من رصانتها، فضلاً عن المحافظة على المعلومات الجغرافية في مختلف فروعها سواء كانت طبيعية ام بشرية(**احسان محمد الحسن, ٢٠٠٤,ص ٩٦**).

الاستنتاجات :

١- ان تعدد المناهج وتنوعها سواء العامة منها أو الخاصة بعلم الجغرافية. ويضاف الى ما سبق العديد من المناهج الخاصة بكل فرع من فروع الجغرافية والتي لا مكان لذكرها هنا.

٢- ساهمت هذه المناهج على اختلافها في تعدد المفاهيم وإدخال مصطلحات جديدة الى الجغرافية. إذ أن كلا منهج منها أختص بجانب معين من الظواهر ووضع لها مفاهيم تناسب هذا المنهج دون ذلك.

٣- اتساع المفاهيم كان لزاماً أن توجد مصطلحات متفق عليها توضح هذه المفاهيم. كما أن بعض المناهج اعتمدت اعتمدت مفاهيم ومصطلحات مشتركة لكنها أختلف في آليات تناول الظاهرة الجغرافية.

وتوصي الدراسة الى تحديث هذه المناهج وادخال مناهج حديثة لتساهم في تطور علم الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري .

قائمة المصادر:

عبد الكاظم محمد سويد, دور الاذاعة في تنمية الوعي الاعلامي والمعرفي, مجلة كلية الدراسات الانسانية,٢٠١٦.

سامح عبد الوهاب ، اسس البحث العلمي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٢.

طه محمد جاد، نظرات في الفكر الجغرافي الحديث، العدد ١٩، منشورات مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت،١٩٨٠.

خلف حسين علي الدليمي ، الطبعة الاولى، ،دار صفاء، عمان،٢٠٠٧.

حسين علي عبد الحسين, أضواء منطقية على منهجية البحث الجغرافي دراسة استقرائية الاطاريح الجامعية, كلية الآداب, جامعة القادسية, بدون سنه طبع.

عبد الرحمن بدوي, مناهج البحث العلمي, الطبعة الاولى, دار النهضة العربية, مصر, القاهرة, ١٩٦٣.

نعمان شحادة, الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب, الطبعة الاولى, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ١٩٩٧.

السيد علي شتا, نظرية علم الاجتماع, الطبعة الاولى, مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٩٣.

أحمد عبد المنعم حسن, أصول البحث العلمي, الطبعة الاولى, الجزء الاول, المنهج العلمي واساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية,١٩٩٦.

أحمد سليم سعيدان, مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الاسلام, الطبعة الاولى, سلسلة عالم المعرفة, العدد(١٣١), دار القبس, الكويت, ١٩٨٨.

محمد على الفرا, التنظير في الفكر الجغرافي, المجلة الجمعية الجغرافية الكويتية, العدد (١٣٩), ١٩٩٠.

صفوح خير، الجغرافيا موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر للتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠.

المعجم الفلسفي, الطبعة الاولى, مجمع اللغة العربية, القاهرة, جمهورية مصر العربية, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ١٩٨٣.

على أحمد هارون, الاحصاءات والاساليب الكمية في الجغرافية الزراعية,٢٠١٩.

علي محمد ذياب، علم المنهج بالجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد الاول، ٢٠١٢.

ريتشارد هار تشورن, طبيعة الجغرافية, الجزء الثاني, ترجمة, شاكر خصباك, الطبعة الاولى, مطبعة جامعة بغداد للطبع والنشر والتوزيع, بغداد, ١٩٨٤.

ناظم عبد الواد الجاسور, موسوعة علم السياسة, الطبعة الاولى,٢٠٠٩.

عامر فندلجي, البحث العلمي واستخدام نظم المعلومات, الطبعة الاولى, الإسكندرية, ١٩٩٩.

محمد عبد الرحمن الموزعيي، مناهج البحث الجغرافي، جامعة البحر الاحمر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الفصل الدراسي السادس، مارس، ٢٠١٦.

محمد الفتيحي بكير محمد، الجغرافية التاريخية "دراسة أصولية تطبيقيه, دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، ٢٠٠٥.

محمد الفتحي بكير محمد، الجغرافية التاريخية "دراسة أصولية – تطبيقية " دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، ٢٠٠٥.

أحمد محمد عبد العال, دراسات في الفكر الجغرافي, مقاله منشورة على الانترنيت, ٢٠٠٦.

ريتشارد هار تشورن, نظرة في طبيعة الجغرافية, ترجمة, عبد العزيز ال شيخ وعيسى موسى الشاعر, طبعة الاولى, دار المريخ, الرياض, ١٩٨٨.

عيسى موسى الشاعر ، نظرة في أنماط الفكر الجغرافي, مجلة الدارة, العدد الأول, السنة السابعة, ١٩٨١.

فتحي محمد أبو عيانة, الجغرافية الاقليمية, دراسة لبعض الاقاليم الكبرى في العالم, الطبعة الاولى, دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع, الاسكندرية, ١٩٩٨.

حسن سيد احمد ابو العينين ، جغرافية العالم الاقليمية ، الطبعة الخامسة ، المجلد الاول ، اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩.

محمد أحمد السامرائي, فلسفة المكان في الفكر الجغرافي, الطبعة الاولى, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠١٥.

مصطفى منصور جيهان، اسس البحث الجغرافي، جامعة مصراته، كلية الآداب، قسم الجغرافي ونظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١٦.

أحمد بدر, أصول البحث العلمي ومناهجه, الطبعة التاسعة, المكتبة الاكاديمية للطبع والنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠٠١,

خلف حسين علي الدليمي، الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي، الطبعة الاولى، ،دار صفاء، عمان،٢٠٠٧.

غريب سيد أحمد, تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي, الطبعة الاولى, دار المعرفة الاجتماعية, الاسكندرية, ١٩٩٢.

فاطمة عوض صابر, ميرقت على خفاجة, أسس ومبادئ البحث العلمي, الطبعة الاولى, دار النشر والتوزيع مكتبة الاشعاع, الاسكندرية, ٢٠٠٢.

بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع :

http:// www. Answers.com/ topic / physical- geography

دبوبولد ب برفان دالين, مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ترجمة محمد تجيل نوفل, وأخرون, الطبعة الاولى, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٩٧.

عبد القادر مندو, منهجية البحث العلمي, الطبعة الاولى, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٩٦.

فان دالين-ديو يولد, مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس, طبعة الاولى, , مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٩٤.

فوزي عبدالله العكش, البحث العلمي المناهج والاجراءات, الطبعة الثانية, عمان, الاردن, ١٩٩٥.

فاطمة عوض صابر, ميرقت علي خفاجة, أسس ومبادئ البحث العلمي, الطبعة الاولى, مطبعة الاشعاع الفنية, الاسكندرية, ٢٠٠٢.

مروان عبد المجيد إبراهيم, أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية, عمان, مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, ٢٠٠٠.

أريلد هولت ينسن, الجغرافية تاريخها ومفاهيمها, الطبعة الاولى, دار الكتب الوطنية, بنغازي, ١٩٩٨.

حمدي شاكر محمود, البحث التربوي للمعلمين والمعلمات, الطبعة الثالثة, المملكة العربية السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع, ٢٠٠٦.

صلاح ياركه ملك، الفكر الجغرافي في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل،١٩٩١.

طه محمد جاد، نظرات في الفكر الجغرافي الحديث، العدد ١٩،منشورات مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت،١٩٨٠.

عبد الزهرة الجنابي، الجغرافيا الصناعية، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

[1] صابر الغنام, هادي دعيه, مناهج البحث العلمي في البحوث المحاسبية والادارية, الطبعة الاولى, مكتبة الجلاء الحديثة, بورسعيد, ١٩٩٢.

علي محمد دياب, علم المنهج في الجغرافية البشرية, مجلة جامعة دمشق. العدد الاول, مجلد٢٨, ٢٠١٢.

عليان ربحي مصطفى, وغنيم عثمان محمد, أساليب البحث العلمي, الطبعة الاولى, دار صفار للنشر والتوزيع, ٢٠١٠.

كامل حسون القيم، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية, بغداد, بدون سنه طبع,.

عامر قنديلجي ، أيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، بلا سنة.

مقالة منشورة على مواقع الانترنت خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ٢٠١٧, ٢ www.bayancenter.org//info@ Bayan center Org

منصور نعمان, غسان ذيب التمري, البحث العلمي حرفة وفن, الطبعة الاولى, دار الكندي للطبع والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ١٩٩٨.

عبد النور ناجي, منهجية البحث السياسي, الطبعة الاولى, دار اليازوري العلمية للطبع والنشر والتوزيع, عمان, الاردن,٢٠١١.

عامِر أبراهيم قنديلجي, البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات, الطبعة الاولى, دار اليازوري العلمية للطبع والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ١٩٩٩.

لعلي عباس عبد الجليل, البحث العلمي النظري والبحث العلمي التطبيقي, مقال منشور على مواقع الانترنت.

محمود شاكر جودت, البحث العلمي وأنواعه. موقع الانترنت, http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=137295

طارق فتحي مناهج البحث في الجغرافية البشرية, مقال منشور على مواقع الانترنيت,٢٠١٥.

محمد أحمد عقلة المومني, الجغرافية السياسية والجيوبولوتيكا القرن الواحد والعشرين, بدون سنه طبع.

مواقع الانترنت.https://plato.stanford.edu/entries/montesqui

علي جبرين وحمد الغدير, اساسيات البحث العلمي وكتابة التقارير العلمية والعملية, الطبعة الاولى, دار ومكتبة الحامد للطبع والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠١.

محمد بن عمر المدخلي, منهج تحليل المحتوى تطبيقات على مناهج البحث, جامعة الملك عبد العزيز, كلية المعلمين بمحافظة جدة, بدون سنه طبع.

احسان محمد الحسن, استخدام المنهج تحليل المضمون في البحوث الاجتماعية, مجلة كلية الآداب, العدد٦٥, جامعة بغداد, ٢٠٠٤.

رائد راكان قاسم الجواري, مضمون الجغرافية ومنهجها عند اليونان بالمقارنة بأفكار الجغرافية الحديثة, مجلة كلية الت ربية الاساسية, العدد ١٢, جامعة الموصل,٢٠١٠.

علي محمد دياب, المنهج والمدخل في الجغرافية البشرية, مجلة جامعة دمشق, المجلد٢٦, العدد الثالث, والعدد الرابع ٢٠١٠.

روجر منشل, تطور الجغرافية, ترجمة محمد السيد الغلاب, ودولت صادق, الطبعة الاولى, مكتبة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع, ١٩٧٣.

ناصر عبدالله الصالح, محمد محمود السرياني, الجغرافية الكمية والاحصائية أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة, الطبعة الثانية, مكتبة العيبكان, المملكة العربية السعودية, الرياض, ٢٠٠٠.

محمد علي الفرا, مناهج البحث في الجغرافية بالوسائل الكمية, الطبعة الثانية, وكالة المطبوعات النشر والتوزيع, الكويت, ١٩٧٥.

صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، الطبعة الاولى, منشأة المعارف للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٧٧.